

شعر الأطفال في العراق

د. عمر الطالب

المقدمة

يحمل هذا البحث عنوان (شعر الاطفال في العراق) وقد كرس لدراسة الموضوع دراسة تاريخية وصفية وفنية معا لجدة مثل هذه الموضوعات في الدراسة الأدبية . واعتمدت على أمثلة محددة مسع طبيعة الدراسة وذكرت عشرات النصوص التي لم تتسع دراسة مثل هذه لها لمحدودية الصفحات التي تستوعبها مجلة آداب الرافدين وقد بينت في بدايات البحث بعض النصوص التعليمية التي وردت في الشعر العربي القديم لاعلى انها شعر للاطفال بل على انها وسيلة لتعليم الأطفال ، وقصيدة الأطفال ، لمحة فكرية خيالية او واقعية تعتمد اعتماداً اساسيا على الموسيقى والصورة الشعريتين وتهدف الى خلق استجابة نفسية وذهنية كاملة عند الأطفال لتوسيع مداركهم والتأثير في وجدانهم وتقويم اخلاقهم وتكوينهم تكويناً جديداً . وتجعلهم يتذوقون الشعر ويشاركون الشاعر تجربته الشعرية بحيث تنتقل اليهم التجربة تامة بصورها الشعرية وموسيقاها وافكارها فتولد لديهم الى جانب المتعة الجمالية منفعة تعليمية وتدفعهم الى التأمل والتفكير وينبغي لشاعر الأطفال ان يستعمل الالفاظ القريبة من مداركهم والابتعاد عن استعمال الالفاظ الغريبة او العامية او التراكيب المعقدة او الصور الشعرية المركبة لانها تكون بعيدة عن مدارك الأطفال

إذا حاولنا تتبع شعر الأطفال (١) في الأدب العربي القديم لانجد دلالات ثابتة على وجوده الا في قطع متناثرة هنا وهناك . لانكاد تمثل ظاهرة فنية فهذه أعرابية تهدد طفلها آملة بغد مشرق له حيث تقول :

ياحبيذا ريح الولد ريح الخزامي في البلد
اهكذا كل ولد أم لم يسلد مثلي أحد (١)

ولا يتعدى الشعر للأطفال هذه المقطوعات التي استخدمت لترقيصهم او لمسات اخرى تزخر بالتعليمية و التوجيه كقول الفارابي في هذا الصدد :

هذب النفس بالعلسوم لترقى وترى الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زين
فاذا اشرفت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت (٢)

وإذا ما انتقلنا الى العصر الحديث فأنا نجد احمد شوقي من رواد هذا الاتجاه في الأدب العربي ، فقد نشر عشر مقطوعات شعرية وثلاثين قصة شعرية على السنة الحسيوان حاكي فيها الشاعر الفرنسي لافونتين الذي تخصص بهذا الاتجاه (٣) . وجاء في مقدمة الشوقيات «جربت خاطري في نظم الحكايات على اسلوب لافونتين الشهيرة : .. وانا استبشر لذلك واتمنى لو وفقني الله لأجعل الأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة منظومات قريبة المتناول ، ويأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر ، عقولهم .. والمأمول أننا نتعاون على ايجاد شعر للأطفال والنساء ، وان يساعدنا الأدباء والشعراء على ادراك هذه الأهمية.» ، ومن يتفحص قصائد شوقي للأطفال يلمس بأنها لاتناسب مداركهم بقدر ماتستجيب لسنفسية الشاعر ، فهي تزخر بالرمز والالفاظ البعيدة عن مدارك الأطفال والتراكيب التي لاتستساغ من قبلهم .

وقد سبق محمد عثمان جلال احمد شوقي في هذا الاتجاه فسي ديوانه (العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ) عند ترجمته لأمثال لافونتين في مئتي قصة شعرية . (٤)

(١) اغاني ترقيص الاطفال عند العرب احمد ابو سعيد ص ١٩ والشعر للأطفال التربية والفن فاروق سلوم الكاتب العربي ، العدد ١٨ ، ١٩٨٧ .

(٢) م.س

(٣) مختارات من شعر شوقي في الحيوان

(٤) العيون اليواظ في الامثال والمواعظ محمد عثمان جلال

ونظم ابراهيم العرب تسعا وتسعين قصة شعرية في ديوانه (آداب العرب) ومنسها ماهي على لسان الحيوان (١) . وضمن جبران النحاس (تطريب العندليب) سبعا وتسعين قصة شعرية أخذ اكثرها عن امثال لافونتين (٢) .

وقد تبنت مدرسة ابواوفي مجلتها الأدبية هذا الاتجاه وكانت تنشره تحت باب شعر الاطفال ومن بين الذين نشرت لهم : الصاوي محمد شعلان ، البركة محمد ، علي عبدالعظيم وكامل الكيلاني (٣) ويعد محمد المراهوي اول المنصرفين الى أدب الأطفال من خلال ، منظوماته الشعرية (سمير الأطفال للبنين . وسمير الأطفال للبنات ، واغاني الأطفال) . قد ورد شعره ماسبا لفعالية الاطفال ولكه يزخر بالتعليمية (٧)

وقد نظم الشعراء العراقيون شعراً تعليمياً موجهاً للأطفال كالرصافي والزهاوي والكاظمي والشبيبي والأثري واحمد حقي الحلبي . متأثرين بتصوير واقع المجتمع العراقي وجهين مهمهم للنهج التربوي التعليمي . كما في قصيدة أحمد حقي الحلبي التالية (٥) .

أنا عصفور صغير	أنا عصفور صغير
قتل الصياد امي	قتل الصياد امي
أنا في الغصن مقيم	أنا في الغصن مقيم
ليست لي جناحاً قوياً	ليست لي جناحاً قوياً
من ترى يحنو عليا	من ترى يحنو عليا
ارحموني اطعموني	ارحموني اطعموني
أنا عصفور فقير	أنا عصفور فقير

ونظم سليمان العيسى شعراً كثيراً للأطفال . بعد توجهه اليهم ، ولكنه وقع في ، الأخطاء التي وقع فيها شوقي ذاتها . فجاءت قصائده فوق مستوى ادراك الأطفال . كما استخدم الفاظاً يصعب عليهم ادراك معانيها . ويقر سليمان العيسى ذلك حيث يقول : «ربما تعددت الرمز والصعوبة في الالفاظ والغرابة في بعض الصور ، ربما كانت بعض العبارات فوق سن الطفل ، كل ذلك أتعمده واقصده في كثير من الأناشيد لايماني

(١) آداب العرب ابراهيم بك العرب .

(٢) تطريب العندليب جبران النحاس

(٣) ادب الاطفال هادي نعمان الهيتي ص ٢١٢ .

(٤) م.س ص ٢١٢ .

(٥) الشعر للاطفال التربية والفن ، م.س

بقدره الطفل على الالتقاط ، والادراك بالفطرة ، صغارنا يفهمون بأحاسيسهم المختنز أكثر مما يفهم الكبار أحياناً بعقولهم الصلبة المرهقة ... وهدف آخر .. أريده من هذه الكتابة لعله أهم ما يدفعني الى ان يكون نتاجي كله شعر حتى الان .. انه الموسيقى ... اريد ان يغني الصغار .. للحفظ والغناء .. اكتب لهم أناشيدي وسرحياتي الشعرية قبل ان تكتب للقراءة والفهم ، والتفكير .. ولتبقى الصور صعبة غامضة ... لتظل في اعماق الطفل كترأ صغيراً يشع ويفتح باستمرار ، ويوحى له على مر الأعوام ... عندما يكبر ستكون له هذه الأسرار الغامضة زادا له ، وذخيرة متواضعة ، يضيف اليها ما يشاء ويبني فوقها ما يشاء (١)

(٢)

لقد ازدهر شعر الأطفال في العراق بعد ثورة تموز ١٩٦٨ ، فقد صدرت مجلة (مجلتي) عام ١٩٦٩ وصدرت جريدة (المزمارة) عام ١٩٧٠ ، ولوحظ ان نسبة الشعر ، فيهما كانت ضئيلة في بادئ الأمر فقد « شغل الشعر في مجلة مجلتي مساحة ٢,٧٠٨٪ من مساحات صفحاتها وقد تناول أغلبه موضوعات قريبة الى الأطفال وانطوى البعض الآخر على تأملات رقيقة ومتفائلة وشغل الشعر في المزمارة نسبة واطئة هي ٠,٨ من مساحات صفحاتها وكان بعضه من شعر الكبار ، وقد خلت المسيرة من الشعر » (٢)

ان ارتفاع نسبة شعر الاطفال في مجلة مجلتي يعود الى طبيعة الاطفال فيما بين سن السادسة والتاسعة حيث يؤثر فيهم التنعيم والايقاع والحركة . اما انخفاض نسبة الشعر في جريدة المزمارة فيعود الى ان قراءها وهم عادة ما بين العاشرة والخامسة عشرة من اعمارهم تؤثر فيهم القضايا العاطفية والشعر الحماسي اكثر من تأثرهم بالشعر الكشفي الذي يثير انتباه من هم دونهم في السن (٣) . وبعد ان تمرست صحافة الاطفال في العراق بعملها تقدم الشعر وازدهر فيها في الفترة ما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٩ فهي « فترة غنية بشعر الأطفال ليس فقط في مجلتي والمزمارة بل في المطبوعات الأخرى التي صدرت للاطفال في العراق وهي : جريدة المسيرة . ملحق تموز . ، صفحة الجيل الجديد . المجموعات الشعرية التي صدرت من سلسلة مكتبة الطفل (٤) فضلا عن دور المؤسسة العامة للاذاعة

(١) المؤلف الأدبي ، العدد ١١ ، ١٩٧٤ .

(٢) صحافة الاطفال في العراق هادي نعمان الهيتي ص ٢١٦ .

(٣) الشعر للاطفال التربية والفن ، م.س

(٤) م.س

والتلفزيون في انتاج اغاني الأطفال . الذي أثرى بدوره تجربة الشعر وفتح آفاقاً جديدة
لجيل مقتدر من الشعراء .. وقد اتسمت هذه المرحلة بوضوح الرؤيا وبالمام مقتضيات
الكتابة الشعرية للأطفال (١) « لقد اطلعت على ثلاثة وعشرين ديواناً شعرياً للأطفال ،
صدرت عن السلسلة الشعرية لدائرة ثقافة الاطفال فوجدت في جلها المقسرة الشعرية
المتميزة في الجمع بين اختيار الأوزان الخفيفة مع وضوح اللغة وبساطتها ، والاهتمام
بالصور الشعرية المناسبة لمدارك الأطفال . واستخدام تعدد الأصوات الانسانية والحيوانية
باسلوب مشوق ، ومراعاة القيم الوطنية والقومية بشكل مؤثر أخاذ والاجوء إلى تعدد
الالوان واهميتها في تشكيل الصورة الشعرية وتكرار الإيقاع والالفاظ كعملية تربوية
وجمالية ، والاهتمام بخلق الدهشة من اجل التعلم لدى الأطفال بعرض تجارب انسانية
متعددة وحيوانية لبست لبوساً انسانية . لتوسيع مداركهم وتعليمهم وتكوين المعارف لديهم
واخيراً بدأ الاهتمام واضحاً بعرض الشعر الجمالي المناسب لمدارك الأطفال لخلق حاسة
التذوق لديهم وتحبيب الشعر اليهم من اجل تكوين البذور الجمالية في نفوسهم من
جهة وتقديم المعارف لهم وما بوسع مداركهم من جهة اخرى .

وقد اسهم في مجال شعر الأطفال في العراق شعراء معروفون في مجال الشعر للكبار
مثل عبدالرزاق عبدالواحد ، ونبيل ياسين وفاروق سلوم ، واسهم في هذا المجال عدد
من الشعراء الذين مارسوا كتابة الشعر للاطفال واجادوا فيه مثل محمد جبار حسن في
قطعة الشعرية (قطرة مطر تكلم العصفور) من مجموعته الشعرية الموسومة (الفراشات
الهاربة) وعبدالرزاق الربيعي في قطعته (يانجمة الليالي) من مجموعته (نجمة الليالي) ونلمس
من النشاط المتزايد الذي تمارسه دائرة ثقافة الاطفال في هذا المجال ان شعر الأطفال
سيزدهر بصورة اكبر من ازدهاره الآن وسيجذب اصواتاً جديدة . تشارك في هذه
المسيرة القيمة والمفيدة لتنشئة الأطفال في العراق وفي الوطن العربي بأسره .

(٣)

١ - اذا حاولنا ان نحدد الموضوعات التي تناولها شعر الأطفال في العراق فإننا
نجد الاهتمام بالطبيعة يحتل المكان الأول . لما للطبيعة وتقلبات فصول السنة وتعدد ألوانها
من تأثير مباشر في نفسية الأطفال وسلوكهم ، يتراوح بين الاستيناس والرغبة . فبقدر ما
يحب الطفل الحدائق والبساتين . والنهار والشمس ، والنجوم والقمر ، والربيع والصيف
يكره الليل والظلام . العواصف والرياح ، الشتاء والخريف ، فهو يستأنس بما يشير فسي
نفسه الدفء والانسجام والمودة ويكره ما يثير في نفسه الرعدة والخوف والبرد والوحشة

فهي الانفعالات الانسانية الأولى الممثلة في العواطف البدائية للانسان منذ اقدم عصوره فالروابط متينة وحميمة بين الطفولة والبدائية .

وبعد استقرائي للنماذج الشعرية التي بين يدي وجدت بان الفصول تحتل المكانة الأولى بين موضوعات الطبيعة، ولا عجب في الأمر ، مادامت الفصول بتقلباتها الشديدة وماتخلفه من آثار متباينة في حياة الطفل بين الحر والبرد والاعتدال ، المطر والصحو . الخضرة والجذب . طول النهار وقصره ، كثرة النور وقلته ، الى آخر ذلك من الظواهر التي تؤثر في مشاعر الطفل واحاسيسه . وقد قدم فاروق سلوم في هذا العدد ديوانا مفردا للفصول حمل اسم (فصول) قدم فيه الفصول باسلوب سلس جميل وبتعاقب مغن الشتاء فالربيع فالصيف ثم الخريف . وقدم حسن دكسن في ديوانه (اغاني سندباد) قصيدة (غيمة الصيف) وقدم نبيل ياسين في ديوانه (الوردة قالت للقمر) وقصة (الشتاء) ومثله حميد حسن جعفر في ديوانه (قطرة ماء) . وحسن عبدالحميد في قصيدته (الزائر الأبيض) من ديوانه (الفرح يطرق الأبواب) يؤكد نبيل ياسين في قصيدته (الشتاء) - على سبيل المثال لا الحصر - على القيم الانسانية العالية من اجل الكفاح الدؤوب والعمل المستمر ، من دون ان يقف البرد والمطر والرياح في سبيل الأصرار على الوصول الى الهدف المنشود . يقول نبيل ياسين :

قال الشتاء : ماذا في حقيبتني ؟

قلت له : البرد . والمطر .

فقال : ماذا تفعل في البرد والمطر ؟

قلت له : : أوصل الحياة والنظر لهدفي يملؤني الحاضر والمستقبل

فقال : هل تقبع في البيت من الرياح

قلت له : اوصل السير على الطريق حتى الاقي الشمس في الشروق

يملؤني الأمل فكل من سار على الدرب وصل .

قد حقق أسلوب الحوار بين (قال وقلت له) التصاعد الدارمي بين التخاذل في الخوف من الشتاء ومن برده ومطره ورياحه . وبين التصميم الذي يملا المتحدث في تجاوز الخوف من الشتاء الى تحقيق الهدف المنشود في قوله : يملؤني الحاضر والمستقبل ، اوصل السير على الطريق / حتى الاقي الشمس في الشروق / ثم يصل الى بيت القصيد في نهاية القصيدة بقوله (فكل من سار على الدرب وصل) فهي تمثل التزام الشاعر بما كان يطرحه الشاعر العربي في عصوره المختلفة من ختام قصيدته بيت حكمة ذهب مثلا بين الأنام .

نوع من موضوعة الفصول موضوعات أخرى تمثل ظاهرة من ظواهر تلك الفصول ،
 كالمطر في قصائد مثل (مطر مطر) و (اغنية المطر) و (الغيمة المنشدة) من ديوان عبد
 الرزاق عبدالواحد الذي يحمل الأسم ذاته ، و (القوس قزح) لمحمد جبار حسن من ديوانه
 (الفراشات الهاربة) ، وتشعب عن المطر الحديث عن قطرة الماء وتكون الأنهار والبحار
 في شعر هؤلاء الشعراء مثل (قطرة ماء ، والأطفال والنهر ، والبحر) من ديوان (قطرة ماء)
 لحميد حسن جعفر وقصيدة (شش شش شاء) من ديوان (تك تك تاك) لخالد يوسف .
 وارتبط موضوع الحقول والبساتين والأزهار والالوان بالمياه واثرها في حياة النبات
 كما في قصيدتي (يابستان والالوان) لحميد قاسم من ديوانه (نسمة الصباح) و (مطر
 اخضر ، ومهرجان ، والثرجسة) من ديوان (مهرجان) لباسم المرعبي و (الحديدية) من
 ديوان خمائل) لصالح حسن و (بستان ابي) من ديوان (الفراشات الهاربة) .

وترتبط الأجرام السماوية بظاهرتي الليل والنهار فيتغننى الشعراء بالشمس . كما في
 قصيدتي (الشمس) من ديوان (قطرة ماء) و (سؤال) من ديوان (فراشات ونجوم) ،
 لفاروق سلوم حيث تمتاز هذه القصيدة الأخيرة بالدقة والجمالية وسمو الخيال ، يقول
 سلوم بأسلوب حوار يولد التشويق لحب المعرفة لدى الأطفال : هل لدى الشمس بيت ؟
 ربما قلعة او مغارة ربما فوق رأس المنارة
 غيمة فوقها تستريح أو بساط وفير مريح
 أترى الشمس عارفة بالعمارة ؟

يالس من سؤال عجب عجب عجب
 في الصباح استفتقت عجب عجب عجب
 فماذا سمعت ؟
 طرقة فوق شبا كنا وشعاعا كأحلامنا
 وصباحا جميلا يجيب :
 هذه الشمس قرص يدور في السماء وللارض نور
 وهي لاتستقر ولاتعب وليس لها مركب
 انها قرص نور في السماء تدور

لقد صعدت الاسئلة الذكية الأخاذة : هل لدى الشمس بيت ؟ / أترى الشمس عارفة بالعمارة ؟ /
 فماذا سمعت ؟ . الأجابة العلمية الدقيقة بأن الشمس مجرور وقرص نور في السماء

تدور فبعد تنامي الحدث والترقب المستمر لمعرفة الجواب . اكتمل الحدث بهذا الجواب
المقنع والعلمي والمناسب لمدارك الأطفال وقدراتهم العقلية .

ولم تحظ الشمس وحدها من الأجرام السماوية باهتمام الشعراء لكونها الأكثر ظهورا
في سماء الأطفال ، بل احتلت النجوم مكانة مهمة في قطعهم الشعرية ، بما تحمله من
جمال واسرار في لمعانها البراق ووميضها المستمر الذي يورد احلام الأطفال ويخلق لهم
عوالم مسحورة مليئة بالغموض والاسرار في هدأة الليل اذا ماسرقوا النظر عبر النافذة في
ليالي الشتاء الصباحية ، او اذا مراقبوها على اسطح منازلهم وهم يأوون الى فراشهم في ليالي
الصيف الجميلة . كما في قصيدة (نجوم) لفاروق سلوم و (النجوم) من ديوان (قطرة
ماء) ويانجمة الليالي (من ديوان) نجمة الليالي (لعبد الرزاق الربيعي ، ولم يحظ القمر
بنفس الاهتمام لأنه أقل اثارا بالنسبة للأطفال واكثر أهمية بالنسبة للمراهقين . فقد وجدنا
قطعة شعرية واحدة تحمل عنوان (القمر الملون) من ديوان (خمائل) . من بين النماذج
التي توفرت لنا .

وحظي الفجر والصباح بقصيدتين شعريتين هما (اغنية الفجر) من ديوان اغاني السندباد
و (نسمة الصباح) من الديوان الذي يحمل الاسم ذاته .

وتحتل الحيوانات مكانة مهمة في شعر الأطفال . لانها مكتملة للطبيعة من جهة . ومثيرة
للأطفال في خلقها وتكوينها من جهة اخرى ، ولأنها تمثل الألفة والمودة والبراءة فينسجم
معها الأطفال ويأنسونها من جهة ثالثة ، ولأنها مثيرة للدهشة والتساؤل والغرابة من جهة
رابعة ، وهكذا ارتبطت هذه الحيوانات بالطبيعة في شعر هؤلاء الشعراء مثل (الشمس
وهكذا ارتبطت هذه الحيوانات بالطبيعة في شعر هؤلاء الشعراء مثل (الشمس
والقطعة ، وسرب العصافير) من ديوان الفرح بطرق الأبواب ، (السنجاب والشجرة)
من ديوان (حكايات من زمن الحرب) ، (القنفذ والشتاء) من ديوان (اغاني حصان)
لفاروق سلوم و (الديك في السماء طار) من ديوان (حالتان تحت المطر) لعبد الرزاق عبد
الواحد . كما احتلت الفراشات والعصافير مكانة بارزة في شعر شعراء الأطفال كما في
القصائد التالية (الفراشات الهاربة) من الديوان الذي يحمل الاسم ذاته و (فراشة) من
ديوان (فراشات ونجوم) و (عصافير) من ديوان (الغيمة المنشدة) و (هذا العصفور ،
ولو اني اطيير) من ديوان (نسمة الصباح) يقول حميد قاسم واصفا مرح العصفور وتفاؤلة
بالحياة ، مازجا بينه وبين الطبيعة ، وما بين الطبيعة ومعارف الأطفال بالرسم ، وما بين أيام
العمل والجد في المدرسة وايام العطل قائلا :

هذا العصفور المسحور
وانا كالألوان أدور
في بيتي زهر رمان
كي .. نرسم زهراً وطيور
حين يجيء اوان العطلة
أوبرجا تعلقه الشعلة

سيحي شرفات الدور
أرقص في طرب - وسرور
تمنحنا أحلى الألوان

أرسم في اوراق نخلة
وارفرف مثل العصفور

ويبقى اثر الحمام كبيراً في نفوس الأطفال حيث يحسون معهم باللفة والمودة كما في قصيدة (حمامة) من ديوان (اغاني السندباد)

ولا يعدم الشعر من حيوانات غريبة بعيدة عن مدارك الأطفال فقد استعار حميد حسن جعفر (الكناغر) وطائر (البطريق) في ديوانه من استراليا والقطب الجنوبي في ديوانه (قطرة ماء) وفي ظني ان مثل هذه الاستعارة وان بدت بعيدة عن مدارك الأطفال . فهي مشوقة ومدهشة ومفيدة معاً للاطفال واتساع مداركهم لما يحمله هذان الحيوانان من مظاهر الغرابة والدهشة بالنسبة للاطفال خاصة .

فالكنغر يحمل أطفاله معه كالإنسان وكذلك البطريق الذي يمشي على رجليه منتصباً كالإنسان تماماً ، مثل هذين النموذجين يقربان الصلة والعلاقة بين الإنسان والحيوان بالنسبة لفهم الأطفال .

(٢) تحتل القصائد الشعرية الوطنية والقومية . المكانة الثانية في شعر الأطفال في العراق وتأتي هذه المكانة الكبيرة للشعر الوطني منسجمة تماماً مع الطابع الحماسي والانفعالي للاطفال ومساوفاً للتربية الوطنية والقومية لهم بالإضافة الى غرس فضائل حب الوطن والأمة في نفوس الصغار يتعرض هذا الوطن وهذه الأمة الى اخطار كبيرة تهدده من قبل جيرانه الطامعين في خيراته ومن قبل الأستعمار الذي يخلق له المشاكل والعراقيل ، الواحدة تلو الأخرى ، وقد تشابكت الأفكار الوطنية في هذه القصائد مع الافكار القومية وقصائد الحرب ، لأن هذه الأقاليم الثلاثة تمثل السيادة الوطنية والحفاظ على البلاد . ومكتبات الثورة ، من امثلة هذاالقصائد الوطنية : (عراقنا) من ديوان (نسمة الصباح) لحميد قاسم (صورة لوطن)

من ديوان (مهرجان) لباسم المرعبي الوطن الجميل) من ديوان (خمائل) لصلاح حسن (الوطن) من ديوان (حكايات من زمن الحرب) لعيسى اسماعيل ، (بيت الشمس) من ديوان (الفراشات الهاربة) لمحمد جبار حسن (يحيا الوطن) من ديوان (نجمة الليالي) لعبد الرزاق الربيعي ، (بلادي . ودقت ساعات المستقبل) من ديوان (لوحات) لبيان ، الصفدي ، (وطني ، يحيا بلدي ، يانجمة السماء ، ولغة

العرب) من ديوان (يحيا بلدي) لخالد يوسف ، (الاجراس) من ديوان (الفرح يطرق الابواب) ، لحسن عبدالحميد و (اغنية التريلالا ، دار دوري ، همسة عصفور وكتبت في دفترتي) من ديوان (تك تك تاك) لخالد يوسف وينفرد ديوان (حكاية تموز) لفاروق سلوم بسرد وقائع الثورة بأسلوب شاعري جيد ، وهو يمثل إنعطافة جيدة نحو الديوان الذي يضم قصيدة واحدة في موضوع واحد ، وتمتاز قصيدة (الغيمة المنشدة) من الديوان الذي يحمل الاسم ذاته لعبدالرزاق عبدالواحد بجمالية خاصة في هذا المجال . حيث ربط بين الطبيعة والوطن من الناحية . وبين الوطن والشعب من ناحية أخرى مستفيداً من ايقاع نشيد (موطني . موطني) الذي رده الأطفال عبر اجيال كثيرة في العراق والوطن العربي كافة ، فكما رددته وانا طفل في العراق في فترات الثلاثينات من هذا القرن سمعته يتردد على افواه الطلبة في المغرب العربي في اواخر الثمانيات من هذا القرن . يقول عبد الرزاق عبدالواحد بايقاع جذاب :

ذات يوم غيمة كانت تطير من مدينة لمدينة
سمعت صوتاً حنون كان أطفال صغار ينشدون
موطني موطني

وقفت ترنو اليهم كانت الأصوات تملو وتطير الكلمات زاهيات زاهيات
موطني موطني

حملتها الغيمة البيضاء في احضانها في حنان وإباء ثم طارت في السماء
ذات يوم في مدينة بينما كان المطر هامياً فوق الشجر والشوارع والمدارس والبيوت

كان كل الناس في تلك المدينة يسمعون جرساً في كل قطرة
نازلاً من شفة الغيم يعني في مسرد موطني موطني

ان عذوبة الأيقاع المطرب . والألوان الزاهية التي جسد بها الشاعر صورته الشعرية ، وارتباط الأرض والسماء والبشر ، بالوطن والكبار والصغار به وارتباط كل هذه العناصر مع نشيد موطني موطني الواسع الانتشار بين الكبار والصغار ، حقق هدف القصيدة المنشود بالانجذاب نحو الوطن بارضه وسمائه وشعبه ، بالأباء والأبناء ، الكبار والصغار

ولاتنصل قصائد الحرب العراقية الأيرانية عن القصائد الوطنية والقومية بل تتداخل معها . وقد زخرت القصائد الشعرية من هذا النوع بمفهوم الفداء والأصرار والتمسك بالأرض والذود عن الحرمات كما في القصائد الشعرية التالية : (عروس مندلي . الشاطر حسن) من ديوان اغاني السندباد . (نزهة) من ديوان خمائل ، (اغنية الشهيد ، مقاتل مجابهة ، وبطولة طيار) من ديوان حكايات من زمن الحرب (البيان العسكري) من ديوان نجمة الليالي ، وقد افرد الشاعر عبدالرزاق جبار الربيعي ديوانه كله والموسوم (وطن جميل) لقصائد الحرب (المقاتل ، الشهيد ، يا حادي ، رأيت ، شمس تموز ، وردة العراق ، حكاية الزيتونة ، وطن جميل ، يوميات زائر للجبهة . جمل مفيدة . احلى خبر) واذا كانت قصائد الربيعي الشعرية قد اتسمت بالمباشرة وكذلك قصيدة (ياسائق القطار) لخالد يوسف من ديوانه (يحيا بلدي) فان قصيدته (هات النصر) من الديوان ذاته تخلو من مثل هذه المباشرة حيث يقول :

هات النصر لنا يا بابا
وصنعنا من سقف النخل

انا زيننا الأبواب
وهواك واشواق الأهل

قوس النصر ، هلا يا بابا

في الخندق او فوق الربوة
فانا باهيت بأن أبي

أضرب أعداءك في قوة
صقر في الجبهة كالغضب

أثناء الليل وفي الفجر
حلوا فياضاً بالحب

يأتيني صوتك في السرّ
فاقول وادعو من قلبي

منصور الراية يا بابا

(٣) يبرز الوجه التعليمي في شعر الأطفال في العراق ، ويمثل ظاهرة بارزة في هذا المجال ، وهو ضرورة ملحة بالنسبة لتعليم الأطفال وتوسيع مداركهم ، والشعر لانه سريع الحفظ . وسريع التأثير بايقاعه المنسجم وغنائته المحببة وصوره الجميلة ، والفاظه التي سرعان ماتعلق في الذهن كان وسيلة للتعلم منذ اقدم الأزمان . وقد أدرك شعراء الأطفال عندنا اهمية الوظيفة التعليمية فتناولوها في قصائدهم الشعرية ، وجاءت الفضائل الأخلاقية والنفسية في مقدمة هذا اللون من المعارف لما لها من اهمية في تكوين الفرد وبالتالي بناء جيل جديد سليم من الناحية العلمية والأخلاقية والجسدية ، وقد تجمعت هذه الفضائل في شعر هؤلاء الشعراء بما نطلق عليه اسم المروءة . حيث تضم الفضائل كلها وتنبذ الرذائل وبما يتناسب ومدارك الأطفال الذين يتوجه اليهم مثل هذا الشعر ، وعند استقرار هذا الشعر نجد ان الأمل والحياة والنظر الى المستقبل بسعادة وتطلع . هو الميسم

الأساس الذي يسم هذا الشعر . كما تحتل محبة الأسرة وحب الأم والأب والمجد والأسرة مكانة بارزة . ولا تقل الصداقة عن هذه المكانة المرموقة . ونجد كل ذلك في قصائد مثل أنا صديقكم . أمنية (من ديوان خمائل . و (الى ابي ، العصفور الحكيم) من ديوان (حالتان تحت المطر) اغنية الصباح ، جدي جدي (من ديوان اغاني الحصان ، (ياداري ذات نهار ، تبسمي يا نور ، وردتان من ديوان نجمة (الليالي) . (أغنية النهار الجديد) من ديوان تك تك تك ، (الرجوع) من ديوان الفراشات الماربة . (الباب) من ديوان فراشات ونجوم ، (الشتاء ، ماذا تقول الوردة ، النهار لنا ، الصديق الحياة ، قصة الجرس في الأجازة الصيفية (من ديوان الوردة قالت للقمر ، (الجمال) من ديوان حكايات من زمن الحرب .

ونلمس في قصيدة نبيل ياسين ، قصة الجرس في الأجازة الصيفية عمق العلاقة بين المادة والأنسان متمثلة بالعلاقة بين الجرس والطلاب ، وبالحزن عند الانقطاع عن العمل متمثلاً بحزن الجرس في عطلات الصيف وانقطاع التلاميذ عن الدراسة . وبالاهتمام بالدرس واعطائه مكان السبق على العطل ، وقد اعطى الأيقاع المتوازن مع الصور الشعرية الموحية جمالية خاصة لهذه القطعة .

رأيناه حزينا آخر الساحة

يحدق في الطريق ، ويسأل الجيران احبائي متى تأتون ؟

قضيت الصيف في النسيان لي

فكم هزت رياح الشوق اوتاري ولم اقرع

وكنت - اذا يجيء الليل - اطفئ كل انواري ولأأقرع

وعندي من هواهم الف تذكار

كتمت الشوق في صدري

ويومنا حين جئناه

حزينا تملأ الآه

ولكن حينما جئناه في ركض

قرعناه قرعناه

ومن فرح بكيناه

فلما فتح العينين

هنالك دق في فرح

رأيناه رأيناه

بسليل الصممت مأواه

وجدنا قلبه من دونما نبض

ولم اقرع

وشاهدنا جميعا تملأ الساحة

وشعنت بالندى والحب عيناه

ودق ودق ظل يدق لم يتعب

ان رئيسه عرس

وظل يدق حتى ضمنا المدرس

بقي التعلم. يمثل سمة اساسية في شعر الأطفال سواء اكان هذا التعلم متمثلاً بدروس المدرسة ام دروس الحياة ام مايتعلمه الطفل من الأسرة وحب البيت . مثل (ماهو ، أغنية المدرسة ، درس الأولاد ، ماذا نرسم؟) من ديوان (مهرجان) لباسم المرعبي (تعال نرسم) من ديوان خمائل لصالح حسن (حيرة اللوحة ، الشقيقان) من ديوان حكايات من زمن الحرب لعيسى اسماعيل (غيلان يرسم . اسئلة ، لوحات) من ديوان (لوحات ، بيان الصفدي (رسوم ، البيت احلى) من ديوان قطرة ماء لحميد حسن جعفر (قطرة مطر تكلم العصفور ، حقيقتي ، احلى الصور) من ديوان الفراشات الهاربة (لمحمد جبار حسن ، (الرافعات ، الجرس) من ديوان الوردة قالت للقمر لنبيل ياسين (القنفذ والحصان ، الطائر ، دوري مي) من ديوان اغاني الحصان (لفاروق سلوم (الصفر . التاريخ) من ديوان فراشات ونجوم لفاروق سلوم . وخير مثال يجسد هذه التعليمية مقطوعة (الصفر) لفاروق سلوم ، لايقاعها الجميل ومزجها بين الحروف والارقام في تعليم الصفر للاطفال

فانا اسمي ، اسمي صفر
موجود في كل مكان
وارافق كل الأشياء
في الجيم . اذا كنت جالس
في مئة اصبح اثنين
فتعلم هذي الأسرار
وتلفظ حرك شفئك
ثم نغني وسط الصف
رقم حللو يدعى صفر

هذا سر ، هذا سر
انسا في الدنيا منذ زمان
في الأحرف ، اوفي الأسماء
ففي الفناء اكون الفارس
في العشرة ، او في العشرين
في الألف ثلاثة أصفار
وأحسب بأصابع كفيك
نبدأ عدا حتى الألف
هذا صفر ، هذا صفر

ويرتبط العلم والتعلم بالمهن والحرف المختلفة ، ولم ترد في شعر هؤلاء الشعراء وروداً تعليمياً بل بعضها بشكل فني في قصائد شعرية مثل : (الصياد) من ديوان اغاني السندباد (الراعي) في ديوان خمائل (ياحطاب) في ديوان لوحات ، (سائق القطار) في ديوان اغاني الحصان (المعمل) في ديوان الوردة قالت للقمر ، (اغنية للعمال . ايار الصغير) من ديوان الفرح يطرق الأبواب

وارتبط التعلم باللعب عند الأطفال من الناحية التربوية ارتباطاً وثيقاً . وقد وردت قصائد شعرية تمثل هذا الاتجاه ولكنها قليلة جداً بالنسبة الى ماتحتله من مكانة في التوجيه والتعليم مثل (طيارة الورق) من ديوان حاليان تحت المطر ، و (ارجوحة الهواء) من ديوان فراشات ونجوم ، و (يادميتي) من ديوان الفراشات الهاربة .

وتمتاز (ياسائق القطار) بايقاعها الجميل وعذوبتها وخفتها وسهولة حفظها من قبل الأطفال ، يقول فاروق سلوم .

خذني	معك	خذني	معك
خذني	الى	حقولنا	الى
فكل	بيست	بيتنا	بيتنا
خذني	الى	سهولنا	سهولنا
فكل	مافي	ارضنا	ارضنا
خذني	معك	خذني	معك

هذا بالاضافة الى ماتولده معانيها من حب الناس والارض والسعي من اجل الأنتاج الوفير .

ان هذه الموضوعات الثلاث : الطبيعة ، الوطن ، والتعلم ، هي الموضوعات الأساسية التي التزم بها شعراء الأطفال في العراق والتي شملت كل دواوينهم ، وعلى اقل تقدير هذا المسناه من خلال الدواوين التي توفرت لدينا وهي تمثل في الأساس اهم الموضوعات الشعرية بالنسبة للاطفال في الشعر العربي كله ان لم نقل في شعر الأطفال العالمي ايضاً .

(٤)

اذا استقرأنا شعر الأطفال الذي بين أيدينا نجده يعني عناية فائقة بالموسيقى والأيقاع ولاسيما الأوزان الخفيفة لانها اشد تأثيراً وتقبلاً من قبل الأطفال ، وكثيراً ماتوحي الموسيقى بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ ، ولاتنصب العناية على الموسيقى الخارجية فقط بل تتجاوزها الى الموسيقى الداخلية ، والأصوات التي تضي على القصيدة ايقاعاً خاصاً وتأثيراً مباشراً وخير من يمثل التأثير الموسيقي

شعر الاطفال ، عبدالرزاق عبدالواحد لممارسته الطويلة للشعر ، وفاروق سلوم لتخصصه في هذا المجال حيث يعن بفنية القصيدة عناية تامة ، ويتأني في إخراجها متكاملة منسجمة مع مشاعر الأطفال ومدركاتهم العقلية وهو لايقع في الأخطاء والزحافات التي يقع فيها شعراء الأطفال : « فالقصيدة .

اعند فاروق سلوم تحمل عذوبة الحلم الطفولي وقادرة على التوصيل بايقاعات ناجحة واستخدامات جيدة للغة والأصوات « (١) ويحدد فاروق سلوم مفهومه لشعر الأطفال قائلاً : « في كتاباتي كنت احاول دائماً ان اصل الى صيغة مقنعة في اطار الكتابة للأطفال كنت مقتنعا منذ البداية ان الأطفال الذين فوق التاسعة تستدعي مخاطبتهم شروطاً فنية غير تلك الشروط التي تستدعيها مخاطبة الأطفال دون هذا السن . لذلك اشعر بتوافق مع الأطفال الذين تقع اعمارهم بين الثالثة والسابعة ، وهكذا اجدني حراً طليقاً في الكتابة لهم : « استخدمت الأصوات التي توحى بالمعاني ، وهو حقل طبع ، لا يستدعي الكشف عنه اي جهد استثنائي ، الا ان هناك الأصوات التي تسمى اصطلاحاً (ننسنسن) صحيح انها متداولة شعبياً مثل (جادي بادي) و (تاتي تواتي) الا ان ظروف انتشارها تتسم بنوع من المواجهات مع الجهات الوسيطة بين الشاعر والأطفال ... ، ان قصيدة الطفل هي احتراق بمعنى حقيقي ، البحث عن المفردة الملائمة ، الخوف من السقطة ، النحت في جسد القصيدة بحيث تكون مقبولة وسيالة « (٢) ، ولعل خير قصيدة تمثل الموسيقى الخفيفة والأيقاع المنسجم واستخدام الأصوات المتجانسة مع الموسيقى الخفيفة للقصيدة قصيدة (القنفذ والشتاء) من ديوان اغاني الحصان ، لفاروق سلوم ، والتي يقول فيها :

عطس القنفذ هتشووو

والبطة قالت : امشوا

البرد أتى البرد اتى

وطريق الدرس طويل

وينهي القصيدة كما بدأ الموسيقى الخفيفة نفسها والايقاع الجميل والأصوات المغنية للوزن وللمعاني :

قالت : من يتعد الحد

سيصاب بضربة البرد

وسيعطس : هتشووو هتشووو

لا تقل قصيدة (اغنية الصباح) جمالية عن القصيدة السابقة ، حيث يقول :

الساعة دقت : دن دن دان والشمس أطلت : واحد اثنان

البلببل يفرك عينيه والصباح ينظف كفيه

(١) قصيدة الطفل ، بيان الصفدي ، مجلة الاقلام ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ ، بغداد

(٢) فاروق سلوم ، قصتي مع شعر الاطفال ، مقابلة طلال حسن ، مجلة الجامعة ، العدد ٣ ،

١٩٧٩ .

وانا وابي يذهب نحو العمل وانا اذهب نحو الأمل
بابا يذهب نحو العمل وانا اذهب نحو الأمل

مثل هذه الأصوات الجميلة المنسجمة مع الأيقاع في قصة (دوري مي)

دوري مي فاصولا سي حلو منظر كراسي
كراسي معرض ألوان وطيور من كل مكان
وزهور حول الناس دوري مي فاصولا سي

دوري مي دوري مي أرسم وجهك ياامي
ارسمه قمرأ أحلى أوبستانا او حقلا
وأردد ترليلا لا

دوري مي فاصولا سي حلو منظر كراسي
وقد سار عدد من الشعراء في هذا الاتجاه واستعانوا بالأصوات لاضفاء ايقاع مؤثر
على موسيقى انهم بدأ ، نداءه من خالد يوسف بالأصوات اخلاق جمالية خاصة لشعر
الاطفال كما في انهم اشرية (دار دوري ، تك تك تك ، شش شش شاء ، اغنية
النهار الجديد)

ولعل افضلها قصيدة تك تك تك ، التي أطلق اسم ديوانه باسمها لأنه فضلها على بقية
قصائد الديوان كما يبدو :

تك تك تك تك تك تك تك

حط الطير على الشباك

وانا عندي ثوب وردي

تك تك تك وطني العربي ما احلاك

ولجأ صلاح حسن الى استخدام الأصوات في قصائده الشعرية (الوطن الجميل ،
الراعي ، لعبة القطار ، حنجيلة كاف) واستخدم خالد يوسف في ديوانه الثاني (يحيا
بلدي) الأصوات للاغناء الموسيقي كما في قصيدة (لغة العرب) .

ولجأ حميد حسن جعفر الى الاسلوب ذاته في قصيدته الشعرية (البيت الأحلى) وحذا
حذوه محمد جبار حسن في (بيت الشمس) وكذلك باسم المرعبي في (اغنية المدرسة) ،
ومثلها قصيدة (الندرس الأول) من ديوان لوحات ، واهتم عبدالرزاق عبدالواحد ،
بالاصوات لاضفاء قوة التأثير الموسيقي كما في (الديك في السماء طار) ، وقد وفق حميد
قاسم في استخدامه للأصوات في (عراقنا ، وتم تم تك) . التي امتازت بجمالية خاصه

يقول حميد قاسم في قصيدته الشعرية الأخيرة : تم تم تاك تم تم تاك
الساعة فوق الشباك
وتشاءب عقربها الأول
سأنام قليلا لن اعمل
قال الثاني : لالا تفعل
لاتفعل ذلك اياك
قال الأول : سادور اذن بالمقلوب
واسير شمالا وجنوب
قال الثاني : مافائدة السير هناك
ماحلى ان نبقي نمشي
مأحلى ان ننشد دوما
تم تم تاك الساعة فوق الشباك

ان تأثير الأصوات والايقاع الجميابين لا يخفيان على احد ، وقد وفق الشاعر في المزج بين الموسيقى واخفاء الايقاع والاصوات على المعاني بعدا عميقا وكبيراً ، لهما مغزاهما الكبير بالنسبة للاطفال وتشيع الزخافات في شعر الأطفال ، وقد نلمس مثل هذه الزخافات حتى بالنسبة لشعراء متمرسين مثل نبيل ياسين . وليس عند الشعراء الجدد فقط والذين يمارسون كتابة الشعر للاطفال لأول مرة « بعد فاروق سلوم يمكن ان نذكر الشاعر نبيل ياسين فقد قدم قصائد كثيرة للاطفال ، فيها جهد طيب .. انه يضع افكاره الجميلة ولغته السلسة التي نجدها في شعره وتلك القوافي القلقة التي تتردد في قصائده ، ثم ذلك الاستخدام الضعيف للحروف ، مع انني ارى ان نبيل ياسين من اقدر الشعراء على تقديم شعر جميل للأطفال » (١) .

وقد حاول شعراء الأطفال كتابة قصائد حديثة للاطفال وتمتاز هذه القصائد بتلون ليقاعها المؤثر بالنسبة للاطفال ، كما في قصيدة المعمل ، التي يقول فيها نبيل ياسين .

في معمل النسيج

تبادل العمال

تحية الصباح

(١) المصدر السابق .

ودارت المكائن
دورتها، وابتدأ الضجيج
خيطة فخيطة ، صارت الخيوط
ملابساً زاهية الألوان والأشكال
للطفل للعامل للفلاح
للطالب المجد ، للمرأة ، للافراح
خيطة فخيطة ، يصنع العمال
عالمنا البهيج

وقد اختاروا القوافي المتنوعة في القصيدة الواحدة لخلق التنوع بالنسبة للأطفال لأنهم يميلون الى مثل هذا اللون والتنوع ، والرجوع الى القصائد التي استشهدنا بها في هذا البحث يدل دلالة واضحة على ذلك ، دون حاجة الى ضرب المزيد من الأمثلة .

٢ - يلجأ شعراء الأطفال الى استخدام قاموس لغوي يناسب مدارك الأطفال ، والأهتمام بانسجام الكلمات في تجانس مهم بين اللفظ والمعنى ، ويحاولون ان يأتي اللفظ رقيقاً في المواقف الرقيقة، وان يكون قويا في المواقف الشديدة . بعيداً عن الحشو المخل ، او القصور الذي لا ينبغي بالمعنى ، بحيث يحمل المعنى افكاراً تمتد الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم اكثر احساساً بالحياة مع وضوح الأفكار وتسكن الطفل من ادراكها كاشفة عن فكرة حياتية او اخلاقية مهيبة ، او معرفة جديدة ، او جانب من جوانب الطبيعة كما مر بنا سابقاً وينصب الأهتمام على ان تكون لغة شعر الأطفال لغة عربية فصيحة بسيطة ، واذا وجدنا ان هذه الشروط متوفرة في شعر الأطفال في العراق ، فلا نعدم ، بعض القصائد من الفاظ غريبة عن مدارك الأطفال « سيحبها بلبلاب واقفلها بنواره » (١) فاللبلاب والنوارة من الكلمات الغريبة على الأطفال والبعيدة عن مداركهم ، ونصبت ، لاقيل شراكا » (٢) فالشراك كلمة غريبة على الأطفال وقليلة الأستعمال على الرغم من فصاحتها وإيقاعها اللفظي الجميل . « وسار في الأنواء » (٣) فالأنواء كلمة نادرة الأستعمال « وافرغ العين » (٤) العب . كلمة ثقيلة ليس فيها إيقاع موسيقي جميل ، فكيف اذا ثبتت فإنها تزداد

(١) اغاني السندباد ص ٧

(٢) حكايات من زمن الحرب ص ٢١

(٣) الفرح يطرق الابواب

(٤) لوحات .

ثقلاً ولاشك .

ويستعمل الشعراء الفاظاً عامية على قلة ورودها في شعرهم مثل : « فتكثر المشاوير » (١) فالمشاوير ، كلمة عامية ، وغير عراقية بالإضافة الى ذلك ، ومثلها « يحمل في طريقه زوادة » (٢) فالزوادة ، هي كلمة عامية وغير عراقية ايضاً ، وقد يأتي التركيب كله عامياً مثل « خذنا ودينا جثناكم جينا » (٣) فهو على الرغم من ايقاعه الموسيقي السريع والأخاذاً الا أن العامية أفسدته وهذا ما يقرره بيان الصفدي بالنسبة لشعر فاروق سلوم على تميزه الواضح في شعر الأطفال « ملاحظتي على اشعاره تنحصر في ضيق القدرة اللغوية ، فالشاعر لا يعنى بامتلاك أساس لغوي متين . بل يكتفي بما هو عليه . على عكس عبدالرزاق عبدالواحد او العيسى مثلاً ولكنه مع ذلك يمتلك حساً شفافاً أكثر من غالبية من يكتبون للأطفال » (٤) وعلى الرغم مما في هذا الكلام من مبالغة ، الا اننا وجدنا الحس الموسيقي والفني عند فاروق سلوم أقوى من الحس اللغوي ، وان الثروة اللغوية التي يستخدمها في شعر الأطفال محدودة . ولو تمكن من هذا الجانب لبقى أحد الشعراء المبرزين للأطفال في الوطن العربي .

وقد نجد بعض التراكيب القليلة الضعيفة التي استوجبتها الضرورة الشعرية ، حتى بالنسبة لشعراء مبرزين مثل . عبدالرزاق عبدالواحد في قوله « اركبي مظهري » (٥) . ونبيل ياسين في قوله من قصيدة الرافعات « صندوق مصابيح تشع الق » (٦) فالمفروض ، تشع القاً والألق لا يشع ، وكقوله في قصيدة الجرس « ولكم عندي قمر اروع » (٧) ، فقد وردت حشواً زائداً لاضرورة لها وقد استوجبتها الضرورة الشعرية . وقد يؤثر ضعف التراكيب على موسيقى القطعة الشعرية وايقاعها ، كما في (قطرة ماء) (٨) .

سقطت قطرة ماء فوق صخرة
انها تبحث عن نافذة يعبرها الماء
وضوء الشمس والريح

(١) الغيمة المنشدة

(٢) لوحات (٣) فراشات ونجوم (٤) بيان الصفدي ، م . س (٥) حالتان تحت المطر (٦،٧) الوردة قالت للقمر (٧) قطرة ماء

لكن لم تجدها
انها تبحث عن جذر وعن قشرة بذرة
لم لم أسقط على حبة رمل او تراب ؟
لم لم أسقط على حبة تلك الزهور
كانت القطرة تبكي وتدور وتفتش
فجأة اقبل طفل

قال للقطرة : هيا اقفزي
قفزت ، ثم استقرت في التراب
وهي تضحك ، وتصفق ، وتغني في مسرعة
ومضت تبحث عن جذر وعن قشرة بذرة

ان المعنى الذي تحويه القطعة جميل ، ومناسب لمدارك الأطفال ولاشك ولكن الألفاظ
خائنه مثل (يعبرها) فهي نقية على السمع ، ولا تنطوي على ما الدقيق ، ومع ذلك احتفظت
الآبيات بموسيقاها الجميلة ، واذا بالأذن : اصطدم بلفظه (لم يجدها) فيتوقف الأنسياب
الموسيقي وتصدم الأذن ، ثم تأتي (قشرة) بذرة غير مناسبة تماما ، فالماء يبحث عن البذرة
وليس عن قشرتها ويأتي الاستفهام (لم لم) وبعد الأمر مباشرة مع تشابه الرسم . فيزداد
الثقل الموسيقي خاصة في البيت التالي عندما اصطدم بلفظة (حبة) التي ولدت زحافا فيه
وفي الوقت الذي بدأ فيه الشاعر المقطع الثاني بداية جميلة وموحية بلفظة (فجأة) ، أثقل
مقول القول بلفظة (اقفزي) التي كونت ثقلا جديداً ، واوقفت الأنسيابية الشعرية ولكنه
تمكن بعد ذلك من تجاوز هذا الثقل في آبيات الختام .

ان اية لفظ لا تختار بدقة في مسار القصيدة تؤثر على جماليتها تأثيراً مباشراً وتضعف
من وقعها وتأثيرها على الأطفال ، كما تؤثر بالتالي على وقعها الموسيقي وتسبب الزحافات
الشعرية ، فالعلاقة بين اللفظة وإيقاعها الداخلي ، وبين التركيب والموسيقى ، وثيقة جداً
ينبغي ان ينتبه اليها شعراء الأطفال ، وان يراعوها مراعاة تامة .

٣ - اهتم شعراء الأطفال بالخيال المنشيء لاحتلاقيين من الأطفال ، لأن الخيال ينقل
الأطفال الى آفاق رحبية ، واهتموا بان يكون هذا الخيال مرتبطاً بحواس الطفل وخياله
المستند على تلك الحواس وان يرتبط الخيال بخبراتهم ومداركهم والصور الذهنية العامة
مع توفر الجاذبية التي تدعو الأطفال الى التعاطف مع الأيقاعات والأفكار والأفعال ، من

خلال الحيوية التي يضيفها الشاعر والصور الحسية والذهنية التي يرسمها والصيغ الطلبية كالاستفهام والنداء التي يدخلها ، فتجعل الطفل منشدا الى القصيدة الشعرية . يرتبط الخيال ارتباطاً وثيقاً بالعاطفة ، والعواطف الحادة كالحزن والقلق واليأس والحب العنيف ، مضرة بالطفل ، والخيال المنبثق عنها لا يفيد به شيء ، ومن هنا تجنب شعراء الأطفال مثل هذه العواطف وما ينتج عنها من خيالات ، لاتخدم الطفل في شيء ، بل تضره ايما ضرر .

ولعبت الصورة الشعرية دوراً مهماً في تجسيد الأخيلة الجميلة ، واضفاء رونق جميل على القصيدة ولنورد مثلاً من ديوان (نجمة الليالي) لعبد الرزاق الربيعي يتمثل فيه جمال الصورة الأدبية من خلال قصيدته (يانجمة الليالي) حيث يقول بشاعرية فياضة وصور أدبية معبرة :

يانجمة . تسكن في الأعالي
تلعب فوق سطحنا
ترقص في دلال
وتنشر اللالي

يانجمة . ملأت من ضياءها سلالي

يانجمة الليالي

حين تمرين بنا
فبابنا فتحت
والسسلم الطويل
لتتري ، وتشربي ، وتأكلي
ثم تعودين الى الأعالي
لتشرق الليالي .

تمسهلسي
وببيتنا فرشته
منذ ساعة نظفته

قد ارتبطت الصورة الشعرية بالفلكلور ، والتراث الشعبي العربي ارتباطاً وثيقاً ، وقد لمسنا استخداماً جيداً للتراث الشعبي العربي في شعر الأطفال ، فقد استخدم حسن دكسن قصة الشاطر حسن في القصيدة الشعرية التي تحمل الاسم ذاته ، واستخدم اسطورة الحورية في قصيدة اخرى تحمل الاسم ذاته ، وكذلك رمز (عيشة) في القصيدة التي تحمل الاسم ذاته ، واستخدم صلاح حسن صورة شعبية في قصيدة « اطفال الحارة » واستخدم لعبسة الحنجيلة في قصيدة (حنجيلة كاف) . واستخدم من حكاية السندباد في قصيدة (جدنا السندباد) من ديوان (لوحات) . وتمثل قصيدة سندباد نمطاً جميلاً في استخدام الفلكلور يقول حسن دكسن مستخدماً رمز السندباد لاعطاء الصور الشعرية المناسبة ولتقديم صور شعرية معبرة

اليوم عاد سندباد

سفينة من الحكايات التي يحلم ان يسمعها الأولاد

لكن سندباد حين عاد
تجمع كل زهوها
خبأ ما جاء به
وقال : يا اولاد
مالم تسكن لي قصة
فقد استخدم حكاية السندباد استخداما مناسباً لربط جبهة القتال بالحكاية وتقريبها من
الأطفال

٤ - ان الشعر الغنائي هو الشعر السائد في شعر الأطفال في العراق ، الى جانب
مسرحيات شعرية قليلة سنأتي على دراستها في الفصلين الخاصين بمسرحية الطفل والمسرحية
التعليمية ، وقد لمسنا تعدد الأصوات في بعض القصائد الغنائية التي اخذت شكلاً قصصياً
مثل (تم تم تاك) من ديوان نسمة الصباح والتي اوردناها كاملة في دراستنا هذه ،
و (وردتان) من ديوان نجمة الليالي ، (والشتاء ، النهار لنا ، الصديق ، الحياة)
من ديوان الوردة قالت للقمر لنبييل ياسين ، ومن يعمن النظر في قصيدة (النهار لنا)
على سبيل المثال لا الحصر ، يجد الحوار الجميل بين الليل والمتكلم بشكل متنام ، يصاعد
حدثاً حتى نهايته فالليل يقف على الباب ويهدد بالقدوم ، وهو هنا يرمز الى الظلام اوقوى
الشر ولكن المتحدث لا يخافه لأنه يؤمن بالخير وبالعمل الجاد الذي يسابق فيه الزمن .
وقف الليل على الباب وقال :

انتهى الان النهار ، وانا الآن اجيء

قلت : لن تبقى طويلاً ، سوف تمضي

ثم يأتي الفجر ، والصبح المضيء

قال : اني مظلم

قلت : اني لأخافك

انت وقت ، فيه نوم هاديء ، اوحلم

قال : ... (لم يكمل فقد اسكنه)

قلت : قد جاء النهار

سوف نمضي للحقول ، سوف نمضي للمدارس

سوف نمضي للمعامل ، ان انسان بلادي متفائل

انه يعمل كي يبني الوطن

انه يعمل كي يسبق ساعات الزمن .

وقد وجدنا الى جانب هذا الشعر الحوارى شعرا قصصيا ، حيث يشمل الديوان قصيدة واحدة ذات سمة قصصية ، واذا جاءت قصة : (البيت) الشعرية بسيطة مناسبة لمن هم في عمر البراعم ، و (حكاية تموز) لفاروق سلوم ايضاً بطيئة الحركة . جامدة الحدث ، أقرب الى السرد منها الى تفاعل الحدث . فان قصيدة (فصول) كانت أكثر تفاعلا باصواتها الأربعة التي شاركت في عرض الحدث في تباهي كل فصل من الفصول بتقديم خصائصه ومميزاته ، ولعل قصيدة (الذئب والحملان الثلاثة) القصصية لمحاتم الصكر تعد افضل هذه القصائد . حيث تداخل الحدث وتشابكت العقدة حتى انتهت الى الانفراج ، فبينما الراعي غائب اقتنص الذئب الفرصة للايقاع بالحملان الثلاثة واعدوا اياهم بأنه سينقلهم الى ارض كثيرة العشب ، واذا استجاب احدهم الى وعود الذئب . خشبي الثاني المصير بعد ان رأى انياب الذئب ، وتردد كثيرا او حذر صديقيه ومألث الراعي ان عاد ، وعاد الحملان الثلاثة الى اهلهم وجماعتهم واسقط بيد الذئب وتبدأ القصة الشعرية بداية جميلة ، حيث يدخلنا الشاعر مباشرة الى عمق الحدث دون مقدمات طويلة : وجاءت كلمة الافتتاح مناسبة جداً مرحبا هذا هو الصيد الثمين

سوف امضي به نحو البيت حالا

حيث لايزعجني راع ولاأخشى الكلاب

ويأتي تكرار لفظة (اتبعوني) مناسبة تماما لنفسية الذئب ونواياه السيئة تجاه الحملان الثلاثة

فاتبعوني

اتبعوني ايها الحملان ، مااحلى السفر

للحقول الخضراء في حوض النهر

ويأتي الاستفهام الاستنكاري مناسباً تماما لحالة الحملان النفسية المدافعة الى الشك من الذئب :

من يكون ؟

ذلك السيد ذو الأنياب

كي يأخذنا للحقل ، والماء الغزير ؟
والى اين سنمضي ؟

ويأتي استفهام الذئب معادلا موضوعيا لقضيته باسرها ، وموازيا لاستفهام الحملان
واستنكارهم هل تسمي هذه الأحجار والشوك وطن ؟
ياصغيري انت واهم ؟

ويعيد تكرار ، فاتبعوني اتبعوني ، وعندما يعتذر حمل بعدم قدرته على المشي
الطويل ، وبأنه ليس لديه جناحان يطير بهما ، يزين لهما الذئب جمال الحقل الذي سيأخذهم
اليه وحفرة العشب فيه ، ولكن حملا آخر يفكر بطريقة ايجابية ويستنكر الرحيل على
صديقيه : هكذا ؟

نرحل عن ارض رعتنا ، مع مخلوق غريب ؟
ذلك امر مزعج حقاً ، عجيب ، كيف لاتبصر أنيابا مخيفة
بين فكيه وراء الأبتسامة ،
فتريث كي ترى صدق نواياه
ولاتتعجل ، فتؤذيك الندامة
اوتنسى ماتوصي الأم دوماً ، عن نوايا الغرباء ؟
نحن لن نرحل - ياسيد للارض البعيدة
سوف نبقى

وقريباً يجلب الخير لنا فصل الشتاء .
لا تفيد محاولات الذئب في اقناع الحمل الذكي . لأنه سرعان مايرد عليه بقناعة تامة
وحجة صادقة :

قالت الأم الحبيبة :
إن بعض العشب يغدو سيئا
حين يدعونا إليه الغرباء .
ولا يفيد ادعاء الذئب الصداقة للحملان ، إذ يجابهه الحملان بحجة أقوى بعد أن وعوا
موقفهم .

ومنى كان الذئب ، أصدقاء طبيين ؟
ولن هذي المخالب ؟

أهي للتصفيق أم طرد الذباب ؟
 وبعد نقاش ذكي وأخاذ ومتنام بين الحملان والذئب ، يعود الراعي ومعه كلبه الذي
 يخافه الذئب ، فيهرب ناجياً بنفسه ، بينما يناديه الحمل الذكي ساخراً في استفهامه منه :
 أين تمضي ايها الذئب الغريب ؟
 من سيرعى العشب في الحقل البعيد
 وينهي الشاعر القصة ، بحديث واع للحمل الذكي يوجهه الى صديقيه الى كافة الصغار
 الذين لا يفرقون بين الخير والشر ، ويستهو بهم الاشرار بما يزينونه لهم من كلام معسول ،
 وجاء تقرير الحمل بمثابة الحكمة التي تنتهي بها القصيدة الغنائية ولكنها اكثر تأثير لما فيها
 من تناهي الحدث وتصارع قوى الخير والشر حتى يتم النصر للأول على الثاني :

أعرفتم يا صغار

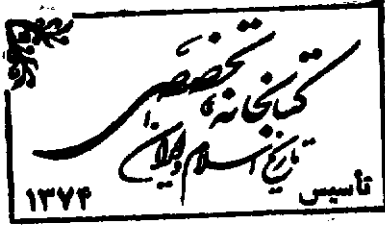
ما اراد الذئب منا ؟

انه أوشك أن يأكلنا

ثم تبقى أمنا من بعدنا دون صغار

ومراعينا يطول للعشب فيها ، ثم يذبل .

حسرة في الانتظار



وهكذا تنتهي هذه القصة الجميلة ، المفيدة والمؤثرة والتي راعى فيها الشاعر الجمالية
 الفنية الى جانب التعليمية الموحية ، وحسناً فعل في إعادة قصة الحمل والذئب الشائعة الانتشار
 في مجال الحكايات الشعبية الاطفال ، والتي رسخت في ضمير الشعب لكثرة تداولها
 عرضها بثوب جديد اكثر ايماءاً واجمل حواراً واشد نفعاً بالنسبة للمتلقيين .

(٥)

إن الهدف من شعر الاطفال هو أن يخلف لدى المتلقيين من الاطفال استجابة نفسية وذهنية
 كاملة . توسع مداركهم ونؤثر في وجدانهم ونقوم من اخلاقهم وتكونهم تكويناً جديداً ،
 وتجعلهم يتذوقون الشعر ويشاركون الشاعر تجربته الشعرية بحيث تنتقل اليهم التجربة
 تامة بصورها الشعرية وموسيقاها وافكارها فتولد لديهم الى جانب المتعة الجمالية منفعة
 تعليمية وتدفعهم الى التأمل والتفكير .

يحدد ستانلي جاكسون التذوق بأنه «إدراك قيمته إدراكاً يجعلنا نشعر به شعوراً شخصياً
 مباشراً ، وفي نفس انونت نشور - بالذراغة وجدانية . ندفعنا الى تقديره وحببه والاندماج
 فيه بحرارة ، واذا كان التذوق امراً يغاب عليه الوجدان أو الانفعال ، فانه الى جانب
 ذلك ايضاً يتصل بالتفكير ويحتاج الى قدر من الفهم ، ولهذا تكون اكثر استعداداً لتذوق

الشيء اذا فهمنا معناه (١) . ومن هذا المنطلق ينبغي لشاعر الاطفال ان يستعمل الألفاظ القريبة من مداركهم وأن يبتعد عن استعمال الالفاظ الغريبة أو العامية ، أو التراكيب المعقدة أو الصور الشعرية المركبة لأنها تكون بعيدة عن مدارك الاطفال .

وخير مثال نوردده لشعر الاطفال تصيدة (القنفذ والشتاء) لفاروق سلوم والتي تمثل شعر الاطفال خير تمثيل : عطس القنفذ : هتشووو
والبطة قالت : أمشو ، البرد أتى . البرد أتى .

وطريق الدرس طويل .

ومشينا مثل الجسد للدرس فيا للسعد

ولبسنا ضد البرد أصواناً وسراويل

والقنفذ يلهو يلهو بالبرد وبالأمطار

فتعجبت الأطيّار ، قالت :

من يتعدّ الجسد سيصاب بضربة برد

وسيعطس : هتشوو هتشووو .

لقد استعان فاروق سلوم بالبحور الخفيفة والقافية المنوعة لخلق التشويق لدى الاطفال ، واعتمد اساساً على الحيوانات المؤنسة (القنفذ ، البطة ، الطيور) لخلق الجو الكامل للأطفال وتوفير التشويق اللازم لهم من أجل المتابعة ، وجعل المتلقي الصنير ، الطرف الآخر من الحدث ليتفاعل مع الحيوانات المؤنسة من أجل ان يتلقى الفكرة بشكل كامل ، وأن يعتدل في اللعب اثناء البرد ، دون أن يخشى البرد او يؤخره عن عمله أو أداء واجبه .

وقد أعتمد الشاعر على أربعة انساق : القنفذ ، المصاب بالبرد والذي يعطس دائماً لانه لها في البرد والمطر . والبطة التي حذرت الاطفال من البرد ودعتهم الى السير في طريقهم الى الدرس ، والطيور التي تعجبت من لعب القنفذ في البرد والمطر واطلقت حكستها ، وهي الهدف من القصة : إن من يكثر اللعب ويزيد عن الحد يصاب بالبرد والعطاس . والنسق الرابع ، هم الاطفال ، متلقو النصيحة ، الذين لم يتعدوا حدود المعقول في اللعب ربما أن حان وقت الدرس حتى أسرعوا اليه فرحين بعد أن ارتدوا ملابس صوفية تقيهم البرد .

(١) ادب الاطفال ص ٢١٤

وتتداخلت الانساق الأربعة فيما بينها لتعطي الحدث تصاعده ، ثم انفراجه على شكل المعنى الاجمالي المراد من القصيدة .

ولو نظرنا الى القصيدة باحثين عن البؤرة فيها لوجدناها في كلمة (هتشوو) الدالة على عطاس القنفذ والتي بدأت بها القصيدة ، كما انتهت بها ، والعطاس من علامات البرد والقصيدة تحذر من التماذي في اللعب في الجو البارد الممطر ، خشية الاصابة بالزكام .

وقد أجاد الشاعر باستعماله للأصوات كدلالة على الزكام ، فجاءت لفظه (هتشوو) مناسبة جداً وموحية ، فهي في الأول محتدة طويلاً عندما عطس القنفذ دلالة على اصابته بزكام حاد لتماذيه في اللعب في الجو البارد الممطر . وهي خفيفة وغير حادة في الأخير عندما وردت على السنة الطيور وانما تكررت مرتين علامة على بدء الاصابة بالزكام والتحذير من البرد خشية من الزكام اذا ما تماذي الاطفال في اللعب في مثل هذه الاجواء .

كما جاءت لفظه (أمشوا) مناسبة تماماً لكلمة (هتشوو) فكلاهما اعطى دلالة الاستمرار الثانية دلالة على حالة الزكام المستمرة ، والأولى تحذير أمر للاطفال من قبل البطة كي لا يصابون بالزكام لمجيء البرد . كما انسجمت جملة (البردأتى) المكررة مرتين لتأكيد التحذير منه ، وارتبط المشي بالطريق الطويل الذي يقود الى الدرس ، ثم يصف لنا الشاعر حالة مشي الأولاد الى الدرس ، وفرحتهم به ، ووقايتهم من البرد بارتداء الملابس الصوفية لقد اعطانا الشاعر في المقطع الثاني صورة للاعتدال والمثابرة والجد ، اجابة على تحذير البطة من البرد بعد ان سمعت عطاس القنفذ ، وجد الشاعر في المقطع الثالث حالة مناقضة لحالة الأطفال العجاة ، حالة القنفذ الذي يلهو في الجو البارد الممطر ، وقد احسن الشاعر في وضع صورة الاطفال وهم في طريقهم الى الدرس بين حالتي القنفذ ، عطاسه وتحذير البطة من البرد . ولهو في البرد والأمطار ، فقد جسدت هذه المقابلة عمق الصورتين . اللهو في البرد ، والالتزام بالدرس والالتقاء من البرد كما ولد هذا التسلسل انسجاما في بناء القصيدة بايجاد العلاقة السببية ، بين السبب والنتيجة ، ليأتي التحذير بعد ذلك على لسان الطيور ، وهو الهدف النهائي من القصيدة وهكذا تمكن الشاعر من توظيف الأصوات الألفاظ والرموز توظيفاً جيداً للوصول الى الأنطباع النهائي في قصيدته ، عن طريق التشويق ، وخلق التذوق لدى الأطفال باستخدام الحيوانات المحببة لديهم ، وتجسيده للمعنى في لوحات اربع جميلة مؤثرة في نفسية الطفل ، مع ايجاد علاقة سببية بين هذه اللوحات من جهة وبناء القصيدة بناء محكما من ناحية اخرى ، واستخدام الكلمات والاصوات القريبة

من الطفل والمتداولة في الاستعمال من جهة ثالثة، واستخدام الموسيقى الخفيفة والايقاع المتنوع من جهة رابعة ، كل ذلك يخلق التذوق للاطفال اذ ماقراً وامثل هذه القصيدة الجميلة والمفيدة ، كما ان اختياره للحيوانات الثلاثة جاء مناسباً لطبيعتها التي وضعت فيه في داخل حدث القصيدة ، فالقنفذ شديد العبث وكثير الحركة . والبطة ثرثرة تتحدث كثيراً ، والطيور علمها التحليق في الأعالي الحكمة . هذا بالإضافة الى استخدامه للمواد بين الشخصيات الاربع التي تحاورت فيما بينها لتنمي الحدث وتوصله الى النهاية المرجوة له ، وهكذا ساعد الحوار والاوحدات الأربع على اعطاء القصيدة سمة حكائية قربتها من القصيدة القصصية ، فساعدت الحكائية على تشويق الأطفال لخلق الاثر النهائي .

وإذا ما حاولنا ان نحصي الافعال والاسماء للاستدلال منها على الحركة والسكون ، الفعل ، والثبوت ، نجد تقرير الحالة هو السائد في المقطع الأول في عطاس القنفذ ، وحديث البطة عن البرد الاتي فالافعال خمسة والاسماء ثمانية ، وبقيت الحالة تقريرية في المقطع الثاني عندما تحدث الاطفال عن جدتهم في المدرسة فقد اصبحت الافعال ثلاثة والاسماء سبعة. اما في المقطع الرابع فقد تغلبت الحركة على التقرير لخلق التشويق والتذوق والافعال لدى الاطفال، لتقبل الأنطباع النهائي من قبل الأطفال للقصيدة فجاءت الافعال خمسة والاسماء اربعة ، وزاد عدد الحروف الى ستة لخلق الترابط بين الأفكار بينما لم تتعد الحروف اربعة في المقطعين الثالث والثاني ، ولم تتجاوز الحرفين في المقطع الأول. ولما كانت المحسنات اللفظية والمعنوية بعيدة عن مدارك الأطفال فلم نجد غير تشبيه واحد قريب من مدارك الأطفال ، (ومشيئا مثل الجند) - بحق التكرار للتوكيد جناساً في (البرد أتى البرد أتى) ، (يلهو يلهو) وتكرر الجناس في لفظه (برد) اربع مرات وفي (هتشوو) ثلاث مرات لانهما بؤرة القصيدة ، واوجد الشاعر جناساً ناقصاً جميلاً بين لفظتي (هتشوو وامشوا) وبين (الامطار والأطيوار) فالمشي في البرد يسبب الزكام في الجناس الأول ، والأطيوار اسبق من الانسان في الشعور بسقوط المطر ، وهذا الربط في الجناسين الناقصين حقق الترابط في ذهن الطفل بين حالات متشابهة في الألفاظ يساعده على اثراء ملكاته اللفظية ومثل ذلك الجناس بين (عطس) الأولى و(يعطس) الاخيرة فقد ولدت لديه معرفة بالفرق بين الفعل الماضي والفعل المضارع ، من دون معرفة بالقواعد النحوية العامة ، وانما بمجرد المقارنة .

وجاءت الجمل كلها خبرية فيما عدا جملتين انشائيتين (امشوا) الامرية ، والتعجب في جملة (فيا للسعد) مناسباً تماماً للحالة التي كان عليها الاطفال من السعادة في جدتهم واجتهادهم .

الخاتمة :

لأنجد في الشعر العربي القديم دلالة واضحة تشير الى وجود شعر الأطفال ، ويعد احمد شوقي في العصر الحديث من رواد شعر الأطفال فقد نظم ثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوان حاكى فيها الشاعر الفرنسي لافونتين الذي تخصص في هذا الاتجاه .
وازدهر شعر الاطفال في العراق بعد ثورة ١٧ تموز مع صدور مجلتي والمزمير
ازدهر في الفترة ما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٩ ، واسهم شعراء معروفون في شعر
الأطفال في العراق مثل عبدالرزاق عبدالواحد ونبيل ياسين وفاروق سلوم وغيرهم .
وإذا حاولنا ان نعدد الموضوعات التي تناولها شعر الأطفال في العراق فاننا نجد
الاهتمام بالطبيعة يحتل المكان الأول ، وتحتل الحيوانات مكانة مهمة في شعر الأطفال
لأنها مكتملة للطبيعة ومثيرة لم في خلقها وتكوينها ، كما تمثل الالفه والبراءة فينسجم
معها الاطفال ويأنسون بها .

وتحتل القصائد الشعرية الوطنية والقومية مكانة مهمة في شعر الأطفال وتأتي منسجمة
مع الطابع الأنفعالي والحماسي للاطفال ، ويبرز الوجه التعليمي في شعر الأطفال في العراق
ويمثل ظاهرة بارزة ، وهو ضرورة ملحة بالنسبة لتعليم الأطفال ، وتوسيع مداركهم لأنه
سريع الحفظ وسريع التأثير بايقاعه المنسجم وغنائثته المحبة ، وصوره الجميلة ، والفاظه
التي سرعان ماتعلق في الذهن .

ويعنى شعر الأطفال في العراق عناية فائقة بالموسيقى والايقاع ولاسيما الأوزان الخفيفة
لأنها اشد تأثيراً وتقبلاً من قبل الأطفال ، وكثيراً ماتوحي الموسيقى بمعان تتجاوز المعنى
الذي تدل عليه الفاظ ، ولاتنصب الغاية على الموسيقى الخارجية فقط بل تتجاوزها الى
الموسيقى الداخلية : ويأجأ شعراء الأطفال الى استخدام قاموس لغوي يناسب مدارك
الاطفال مع اهتمام بانسجام الكلمات في تجانس مهم بين اللفظ والمعنى ، ويحاولون
ان يأتي اللفظ رقيقاً في المواقف الرقيقة . وان يكون قوياً في المواقف الشديدة ، بعيداً عن
الحشو المخل او القصور الذي لا يقني بالمعنى ، بحيث يحمل المعنى افكاراً ، تمد الأطفال
بالتجارب والخبرات وتجعلهم اكثر احساساً بالحياة مع وضوح الأفكار وتمكن الطفل
من ادراكها ، كاشفة عن فكرة حياتية واخلاقية مهذبة ، او معرفة جديدة ، وينصب
الاهتمام على ان تكون لغة شعر الأطفال لغة عربية فصيحة بسيطة . واهتم شعراء الأطفال
بالخيال المنشيء للمتلقيين من الاطفال . لان الخيال ينقل الأطفال الى آفاق رحبية ، واهتموا
بان يكون الخيال مرتبطاً بالحواس والمدارك والصور الذهنية العامة هذا فضلاً عن التعاطف مع
الايقاعات والصيغ الطلية كالاتفهام والنداء التي يدخلها فتجعل الطفل منشداً الى القصيدة
الشعرية وقد ارتبطت الصورة الشعرية بالتراث الشعبي والفاكلور ، ومن القصائد ماتخذ
شكلاً قصصياً حيث يضم الديوان قصة شعرية واحدة .

فهرست المصادر والمراجع

المصادر :

- اغاني للحصان ، فاروق سلوم ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- اغاني السندباد ، حسن دكسن ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ،
- البيت ، فاروق سلوم ، سلسلة البراعم الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- تك تك تك ، خالد يوسف ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، ١٩٨٣ .
- حالتان تحت المطر ، عبدالرزاق عبدالواحد ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد ، بلا
- حكايات من زمن الحرب ، عيسى اسماعيل ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ١٩٨١ .
- حكاية تموز ، فاروق سلوم ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد ١٩٨٠ .
- خمائل ، صلاح حسن ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الاطفال بغداد ، ١٩٧٨ .
- الذئب والحملان الثلاثة . حاتم الصكر السلسلة الشعرية ، مكتبة الاطفال ، دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد . ١٩٨٤ .
- فراشات ونجوم ، فاروق سلوم . السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ١٩٨٣ .
- الغيمة المنشدة ، عبدالرزاق عبدالواحد ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الطفل ، بغداد ، بلا
- الفراشات الهاربة ، محمد جبار حسن ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد بلا

- الفرح يطرق الأبواب ، حسن عبدالحميد ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ،
- فصول ، فاروق سلوم ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد ١٩٨٠
- قطرة ، ماء ، حميد حسن جعفر ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائره ثقافة الاطفال ، بغداد ١٩٨٥ ، .
- لوحات ، بيان الصفدي ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٤
- ملون مثل قوز قزح ، منى سعيد ، ترجمة ، السلسلة الشعرية مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد
- مهرجان ، باسم المرعبي . السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- نجمة الليالي ، عبدالرزاق الربيعي السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- نسمة الصباح ، حميد قاسم ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائر ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٢
- الوردة قالت للقمح ، نبيل ياسين ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- وطن جميل ، عبدالرزاق ، جبار الربيعي ، السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الاطفال ، بغداد ، ١٩٨٥
- يحيا بلدي ، خالد يوسف . السلسلة الشعرية ، مكتبة الطفل ، دائرة ثقافة الأطفال ، بغداد ، ١٩٨٤ .

المراجع :

- أداب العرب ، ابراهيم بك العرب . مكتبة بولاق ، القاهرة ، ١٩١١ .
- أداب الاطفال ، فلسفته وفنونه ووسائله . هادي نعمان الهيتي ، دار الحرية للطباعة
بغداد ، ١٩٧٨
- اغاني ترقيص الاطفال عند العرب ، احمد ابو سعيد ، دار العلم للملايين ، بيروت
١٩٧٤ .
- تطريب العنديل ، جبران النحاس ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- الشعر للاطفال التربوية ، والفن ، فاروق سلوم ، مجلة الكاتب العربي ، العدد ١٨ ،
١٩٨٧ ، بغداد .
- صحافة الاطفال في نشأتها وتطورها ، هادي نعمان الهيتي ، دار الحرية للطباعة
والنشر ، بغداد .
- العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ ، محمد عثمان جلال ، بلا ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ
- فاروق سلوم ، قصتي مع شعر الأطفال ، طلال حسن ، مجلة الجامعة ، العدد ٣
١٩٧٩ .
- قصيدة الطفل ، بيان الصفدي ، مجلة الاقلام ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ ، بغداد لقاعة
سليمان العيسى ، الموقف الأدبي ، العدد ١١ ، ١٩٧٤ ، سوريا ، مختارات من
شعر شوقي في الحيوان ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة . ١٩٤٩ .